

الجلسة الثانية عشرة بعد المائة

يختتم مجلسنا أيها السيدات والسادة، أعمال دورته في ظل مناخ وطني مفعم بالأمل والتفاؤل فتحه الخطاب الملكي السامي بمناسبة ذكرى عيد الشباب المجيد رسم من خلاله - حفظه الله - مسالك جليلة، جليلة الأفاق واضحة المعالم وأحاطها بأوفر حظوظ النجاح لمواجهة أزمة البطالة التي جعل منها العامل الكريم معركة المغرب الأولى وهدفه الأسمى بعد القضية الوطنية.

ويحق لنا بهذه المناسبة أن نشتم غالبا هذه العناية السامية التي مافتى جلالته يوليها لقضية الشباب ومستقبلهم والسهر على انخراطهم في معركة النماء والتطوير مسلحين بالمثل السامية والقيم التاريخية والدينية ومتشبثين بمقدسات هذه الأمة التي ظلت عبر التاريخ مصدر إشعاع إمتد إلى الكثير من مناطق العالم.

في غمرة هذا الحماس أيها السادة والذي يذكيه اعتزازنا المتواصل بالعناية الملكية السامية بمجلس المستشارين والتي جسدها حفظه الله في اختياره السامي للرسم الهندسي الذي سيكون عليه مقر مجلس المستشارين، في غمرة هذا الحماس إذن، نستمد حوافز جديدة لأبعاد المهمة الموكولة الى هذه المؤسسة الوطنية وكذا بالنسبة للمراحل المقبلة وتحركها الواثق نحو المستقبل.

فلقد مرت، على تجربتنا مايقرب من سنة ونصف، وهي فترة قصيرة في تاريخ المؤسسات ولكنها حقبة من الزمن جديرة بأن نعمن في مسارها وفي الخطوات التي توات في العمل والإنجاز، وأن نستخلص منها أقوى الدروس لمواجهة المستقبل، وأن نستكشف مواطن التقصير فننتدركه ونستثمر ما تم تحقيقه لخدمة بلدنا بما يرضي الله ورسوله وراعي هذه المؤسسة الوطنية جلاله الملك الحسن الثاني نصره الله وأيده.

وإذا كانت هذه الحقيقة تشير إلى أهمية التحديات التي تواجهنا كمؤسسة تتميز بتنوع اهتمامات اعضائها، فإن ذلك ليترج على كل واحد منا، واجب العمل من أجل بلورة تقاليد برلمانية في مستوى هذه التجربة الرائدة، حتى تكون مصدر إثراء وإخصاب للإشعاع المغربي ومؤثرا فاعلا في مضاعفة تألقه.

• التاريخ : الخميس 2 ربيع الثاني 1420 الموافق لـ 1999/07/13

• الرئاسة : السيد محمد جلال السعيد رئيس مجلس المستشارين

• التوقيت : 35 دقيقة ابتداء من الساعة الحادية عشرة

وربع صباحا

• جدول الأعمال :

- خطاب الرئيس بمناسبة ختم الدورة

- برقية مرفوعة إلى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره

الله بمناسبة ختم الدورة .

* * *

السيد محمد جلال السعيد رئيس مجلس المستشارين :

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين

وعلى آله وصحبه أجمعين

السيد الوزير الأول،

حضرات السيدات والسادة الوزراء،

حضرات السيدات والسادة المستشارين،

ينهي مجلسنا بجلسته هاته أعمال الدورة الثانية من السنة

التشريعية الثانية، في أعقاب فترة من العمل حفلت بمجالات من التفكير والنشاط سواء على صعيد اللجن أو في الجلسات العامة، حيث تظافرت الجهود على دراسة واستيعاب مختلف القضايا المطروحة والتي تقع ضمن اختصاصات هذا المجلس، وأرى من واجبي في البداية، أن أعبر عن تقديري لمجهودات السادة أعضاء المكتب الذين استطاعوا أن يوفرنا بتعاونهم وكفائتهم الظروف المناسبة لقيام هذا المجلس بمهمته، باذلين من الجهد والعناية، في مضمار الاشراف على سير أعمال الدورة وضبط أنشطتها ما يستحق الثناء والاحترام، كما أغنتم هذه المناسبة لأتقدم بالشكر الجزيل للسادة رؤساء الفرق، والسادة رؤساء ومقرري اللجن الدائمة والى كافة أعضاء هذا المجلس على ما بذلوه من حسن الاستعداد في إغناء أعمال هذه الدورة وتحسين مردوديتها.

فالثنائية البرلمانية المغربية أضحت اليوم واقعا ملموسا، انبثقت من فكر جلالة الملك، لتبني صرحا جديدا في المشاركة والحوار، وتضيف مزيدا من اللبنة في البناء الديمقراطي، ويسعدنا أن نشاهد هذه الثنائية وهي تترسخ في العديد من البلدان وتتكاثر سنة بعد سنة، إلى أن وصلت اليوم إلى ما يناهز سبعين بلدا يعتمدها في نظامه البرلماني كأسلوب في مراقبة الشأن العام والإسهام فيه وتوسيع مجال المشاركين في صنعه والفاعلين في مساره.

ففي إطار هذا التوجه تدرج تجربتنا هاته، وتتزايد متطلباتها باستمرار لمواجهة مرحلة التأسيس وإقرار القواعد وترسيخ التقاليد، وهذا ما يستوجب منا كما قال جلالة الملك حفظه الله في خطاب العرش الأخير التحلي بقدر كبير من الخيال والابتكار لتوسيع نطاق عمل هذه المؤسسة وفتح آفاق جديدة من شأنها خلق دينامية في عملنا.

وفي هذا الصدد سينكب مكتب المجلس في اجتماعه التقييمي لأشغال الدورة على بحث إمكانية تشكيل مجموعات عمل متخصصة، وتفعيل نور مجموعات الصداقة وتنظيم ندوات إقتصادية تشارك فيها الحكومة والفاعلين والمهتمين، بالإضافة إلى عقد جلسات خاصة تدلي فيها الحكومة بتصريح حول القضايا الكبرى للوطن، وتنظيم جلسات الاستئالة الشفهية باعتماد أسلوب المحاور في النقاش، وتوسيع كذلك نطاق الزيارات الميدانية للجنة الدائمة وتفعيل دورها في مراقبة الحكومة، وجعل دبلوماسيتنا البرلمانية أداة من أدوات تطوير علاقاتنا الاقتصادية مع العديد من الدول الصديقة والشقيقة. وتجدر الإشارة أيضا أن نظامنا الداخلي في حاجة إلى تطوير وتعديل في الكثير من أبوابه وفصوله.

السيد الوزير الأول،

السادة الرزراء،

السيدات والسادة، المستشارين المحترمين،

لقد كانت نورتنا التي نودعها اليوم تسير في اتجاه تحقيق هذه المرامي والأهداف، حيث سجلت وثيرة أعملنا إيقاعا عقليا شاركت فيه مختلف أجهزة المجلس فتم احترام الأجل المنصوص عليها في القانون التنظيمي أثناء دراسة القانون المالي وتم تنظيم محكم

للجلسات العامة في مناقشة هذا المشروع والتصويت عليه، واعتمد أسلوب جديد في توزيع التدخلات بقصد تفادي جلسات مطولة ينظر عليها في معظم الأحيان الملل وقلة الحضور.

وبخصوص مشروع القانون المالي فقد عقدت للجن 76 اجتمع استغرق حوالي 275 ساعة وخلصت المناقشة في شأنه إلى إدخال جملة من التعديلات همت أحكامه المتعلقة بالضريبة العامة على الدخل وبالتدابير الإنتقالية المتعلقة بالمساهمة بالذمة المهنية لوحد أو أكثر من الأشخاص الطبيعيين في شركة خاضعة للضريبة على الشركات، ورسوم التسجيل والتبني، وبإعفاء المنعشين العقاريين، وباستخدام صندوق النهوض بتشغيل الشباب، وضمن نشاط المجلس على مستوى التشريع تمت المصادقة، وهذا رقم مهم للغاية على خمسة وعشرين نص تشريعي منها تسعة عشر مشروع حكومي وستة مقترحات قوانين، وهكذا صادق المجلس على مدونة تحصيل الديون العمومية وتنظيم الصيد البحري وعلى المشروع المتعلق بالماء وإحداث وكالة للتنمية الاجتماعية والمعاشات المدنية والعسكرية ونصوص هامة تتعلق بالقوات المسلحة الملكية، وتنظيم وتسيير المؤسسات السجنية والتبرع بالأعضاء البشرية ووجوب إنخراط موظفي الدولة في التعااضيات إضافة إلى خمس اتفاقيات أبرمتها بلادنا مع عدد من الدول الشقيقة والصديقة.

إضافة إلى هذه المشاريع، صادق المجلس من جهة أخرى على ستة مقترحات قوانين يتعلق الأول منها بالصناعة التقليدية ويقضي بوضع إطار قانوني جديد لمؤسسة دار الصانع، ويرمي المقترح الثاني إلى تطبيق مقتضيات القانون المنظم لمعاشات أعضاء مجلس النواب على أعضاء مجلس المستشارين والمقترح الثالث يتعلق بحقوق المؤلف والرابع باستيفاء الوجيبة الكرائية وآخر وهو الذي صوتنا عليه منذ قليل بالعلاقة التعاقدية بين المكري والمكترى فيما، ويتعلق المقترح الأخير بملاحة أحكام المادة الثامنة من القانون المحدث للمحاكم الإدارية مع مقتضيات الدستور المعدل لسنة 1996.

وبمصادقة المجلس على هذه المقترحات الستة يصل عدد المقترحات التي تمت الموافقة عليها منذ إنطلاق الولاية التشريعية الحالية إلى تسعة فيما لا يزال أمام اللجنة المختصة 27 مقترح قانون متنوع المواضيع إقتصاديا واجتماعيا الشيء الذي يدفع بي إلى التأكيد مجددا على ضرورة الإسراع بدراستها والبت فيها خلال

للمفاوضات وتنفيذ الإتفاقات الموقعة واعادة الثقة بين مختلف الاطراف. وقد أظهر المغرب كما في السابق على لسان عاهله كل الاستعداد والتلقائية للإسهام في تحقيق السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الأوسط.

ضمن الحركية التي يشهدها عالم اليوم على كافة الاصعدة اقتصادية وسياسيا وتخرط جهود مجلسنا في نطاق عمله الدبلوماسية، وهي دبلوماسية توحينا من خلالها الفاعلية من خلال ثلاثة مستويات:

المستوى الاول : مواكبة الجهود التي يبذلها المغرب بقيادة جلالة الملك حفظه الله في الدفاع عن القضايا الوطنية العادلة، والتعريف بالمكاسب التي تحققت على المستوى السياسي والبرلماني، وربط المزيد من العلاقات مع برلمانات الدول الشقيقة والصديقة والإفادة من خبرتها الشريعة والتنظيمية.

المستوى الثاني : نهج أسلوب جديد في علاقاتنا الدولية يعتمد على ما أصبح يسمى اليوم بالدبلوماسية الاقتصادية وقد عكس مجلسنا في هذا الاتجاه جهودا محمودة تجلت من خلال الزيارات التي قمنا بها الى كل من ماليزيا وإسبانيا واليمن والشخصيات التي إستقبلها المجلس لكل من مصر والأرجنتين ورومانيا.

المستوى الثالث : المشاركة في المنتديات والمنظمات البرلمانية، التي حرص مجلس المستشارين منذ انطلاقة أعماله بأن يكون حاضرا في أعمالها، وهكذا شاركت وفود من هذا المجلس في المؤتمر التأسيسي لاتحاد البرلمانات الاسلامية والاتحاد البرلماني الدولي وفي ندوة انعقدت بليبروفيل في موضوع العلاقات بين احزاب الاغلبية والمعارضة وفي مؤتمر اتحاد البرلمانات العربية التي عقد بدمشق، وفي المنتدى الاول للديمقراطيات الناشئة التي احتضنته صنعاء حيث سجلت وفود المجلس مساهمة فعالة في اتخاذ القرارات التي تم التوصل إليها كما كانت في بعض الأحيان صاحبة المبادرة في صياغة هذه القرارات.

السيد الوزير الأول،

السادة الوزراء،

السادة المستشارين،

الفترة التي تفصلنا عن الدورة القادمة بحول الله، ولكن لا بد من التنويه مرة أخرى بالتحابب الذي واجهناه بالحكومة الموقرة حيث أن العدد الذي تمت الموافقة عليه عدد لا بأس به مقارنة حتى ببعض الدول المتقدمة، في فرنسا مثلا خلال سنة أنه الدورة الوحيدة تمتد خلال تسعة أشهر لم تتم المصادقة إلا على 15 مقترح بالمقارنة مع 28 مشروع حكومي، إذن الحصيلة لا بأس بها تستحق التنويه ولكننا نفتنم وجود السيد الوزير الأول لنطلب منه المزيد من التعامل مع المقترحات السادة المستشارين.

وبخصوص نشاط اللجن الدائمة بإضافة الى عملها التشريعي الجاد الذي ميز أعمال هذه الدورة، فقد قامت بزيارات ميدانية وهذا عمل يستحق كل التنويه قامت بزيارات ميدانية لبعض جهات المملكة وبعض المنشآت الوطنية، وفي هذا الإطار تسجل لجنة الخارجية والدفاع الوطني رئيسا وأعضاء إعتزازها بالزيارة التاريخية التي قامت بها إلى الاقاليم الجنوبية بأمر من صاحب الجلالة نصره الله وأيده حيث اطلعت عن كثب على المنجزات الهامة التي تحققت في هذه الربوع العزيزة من وطننا، كما قام مكتب لجنة الفلاحة والشؤون الاقتصادية بزيارة للجهة الشرقية في حين قامت لجنة العدل والتشريع وحقوق الانسان بزيارة لمؤسسة السجن المدني بسلا والمجلس الأعلى للقضاء كما حضرت لجنة المالية حفل تدشين مطار العروي بالناظور.

السيد الوزير الأول،

السيد وزير الدولة،

السيدات والسادة الوزراء،

حضرات السيدات والسادة المستشارين،

وبموازاة مع ذلك فقد عاشت هذه المؤسسة الوطنية خلال هذه الدورة على إيقاع آخر، إيقاع التحولات التي شهدتها منطقة المغرب العربي والشرق الأوسط والتي جاءت لتبعث الآمال باحياء عهد جديد لإتحاد المغرب العربي، يسوده التضامن والانسجام؛ قوي وفاعل، في محيطه الجهوي والإقليمي والدولي.

كما شكلت الإنتخابات الإسرائيلية ونتائجها مؤشرا إيجابيا في استئناف مسلسل السلام في الشرق الأوسط وفرصة لاعادة الروح

ويسعد مجلس المستشارين أن يضع جهوده وقدراته وكفائته رهن توجهاتكم يامولاي ، وفي كل عمل ترصونه لشعبكم الوفي ، وفي كل مسار تقررونه في نطاق العمل الوطني .

ومن أبرز جهود هذه الدورة التي يودعها المجلس اليوم ، يامولاي انكبابها في آجال مضبوطة على دراسة القانون المالي والتصويت عليه وإقرار 25 نصا تشريعيها همت جوانب مختلفة إقتصادية وإجتماعية وثقافية .

وبموازاة مع ذلك قام المجلس بتحركات مكثفة على مستوى العلاقات الخارجية التي اعتمد في شأنها أسلوب جديد يواكب متطلبات العصر ، ويسير في النهج الذي ترسمون له المعالم بفضل حنكتكم وبعد نظرکم وماتطلعون به من مكانة التقرير الاحترام لى كافة نول المعمور .

إن هذا الرصيد يامولاي جعل من مؤسسة حديثة العهد ، كمجلس المستشارين ، أن تجعل لنفسها مكانة في المحافل والمنتديات الدولية وأن تربط العديد من الاتصالات والاتفاقيات مع مجالس عربية مماثلة .

ومن مظاهر عنايتكم الموصولة يامولاي على هذه المؤسسة أن مكنتموها منذ إنطلاقة أعمالها برعايتكم ودعمكم وتعهدهم ببناء مقرها بعطفكم والتفاتكم الكريمة .

أبقاكم الله يامولاي حصنا حصينا لشعبكم الوفي ومصدر فخر واعتزاز للأمة العربية والإسلامية وراعيا حاميا للديمقراطية والمؤسسات الوطنية ، وأقر عينكم بولي عهدكم الجليل سيدي محمد وصموه السعيد مولاي رشيد وسائر أفراد الأسرة الملكية الشريفة إنه سميع مجيب أو بالإجابة قدير .

والسلام التام على المقام العالي بالله ورحمته تعالى وبركاته

وحرر بالرباط في فاتح ربيع الثاني 1420

موافق 15 يوليوز 1999

خديم الأعتاب الشريفة

محمد جلال السعيد رئيس مجلس المستشارين

في أفق العمل المتواصل الذي تبذله أجهزة المجلس من أجل تطوير أداة عملنا وإفادة في ذلك من التجارب العريقة في نظام الثنائية البرلمانية، فإن مجلسنا سيكون على موعد في بداية السنة التشريعية القادمة. مع مناظرة حول الثنائية البرلمانية بتعاون مع مجلس الشيوخ الفرنسي، وهي محطة هامة في مسار عملنا ستمكننا من إستجلاء آفاق جديدة واستكشاف أنوات قادرة على تفعيل دور هذه المؤسسة وتحسين أدائها.

ويسعدني في الختام أن أتوجه بالشكر والتتويه الى موظفي وأطر مجلس المستشارين الذين برهنوا عن كفاءة واقتدار في ممارسة أعمالهم التي كانت مضمينة في الكثير من الأحيان، كما أعبر عن تقديري للمواكبة الإعلامية المتميزة التي اضطلعت بها مختلف وسائل الإعلام الوطني.

وفقنا الله الى المزيد من الخير والعمل والبناء تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله، باني المغرب الحديث، وراعي الديمقراطية.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة الآن للسيد الأمين لتلاوة نص البرقية التي نتشرف جميعا برفعها إلى السدة العالية بالله ، السيد الأمين.

المستشار السيد محمد الحسن هنيو أمين المجلس :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة ، والسلام على (شرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين) .

مولاي صاحب الجلالة ،

يشرفني يامولاي ، أصالة عن نفسي ونيابة عن أعضاء مجلس المستشارين ، أن أرفع إلى مقامكم العالي بالله أسمى آيات الولاء وعظيم التعلق والوفاء ، داعين المولى جلت قدرته أن يحفظكم ويرعاكم ويبيحكم منارة هادية لشعبكم المتشبه بأهداب عرشكم المنيف .

وإنها لمناسبة سعيدة يامولاي نفتنمها ، ومجلس المستشارين يختم لورته التشريعية ، لنرفع إلى سمو مقامكم آيات التهاني والتبريك بمناسبة عيد الشباب المجيد الذي جعلتم منه عيدا حافلا بالمنجزات، طافحا بالأمال لشباب مملكتكم السعيدة في البناء والعمل والإنجاز .